خدمة الناس

Khedmat AL-nas

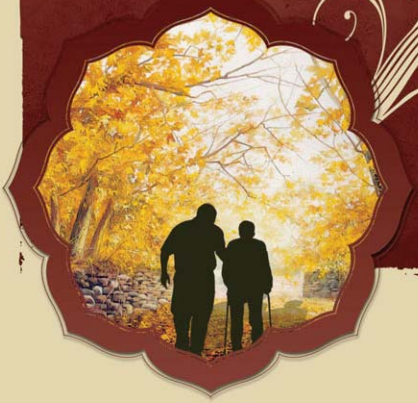

سلسلة الأربعون حديثاً

مركز نون
للتأليف والترجمة

الإعداد والإخراج الالكتروني
www.almaaref.org

خدمة الناس

الكتاب: خدمة الناس

إعداد ونشر: جمعيَّة المعارف الإسلاميِّة الثقافيَّة

الطبعة الأولى أيار ٢٠٠٩م-١٤٣٠ هـ

الإعداد والإخراج الالكتروني
www.almaaref.org

سلسلة «الأربعون حديثاً»

خدمة الناس

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين وأشرف الصلوات على سيد الرسل والكائنات المبعوث رحمة للعالمين سيدنا ونبينا أبي القاسم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وعلى آله الأطهار أولي الحجى وأئمة الهدى والحجَّة على الورى.

لقد ترك لنا رسول الله الأكرم صلى الله عليه وآله الأطهار عليهم السلام إرثاً وافراً وضخماً من الأحاديث الشريفة التي شملت كل حياة الإنسان بما يكفل له الحصول على السعادة في الدارين إن التزم بها وعمل بمضامينها القيمة، وقد أكدت الروايات عنهم عليهم السلام على حفظ هذه الأحاديث الشريفة لكي تصبح جزءاً من ثقافة الأمة لما في حفظها من تقرب لله تعالى وأثر على آخرة المسلم، ففي الرواية عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: «**من حفظ من أحاديثنا أربعين حديثاً بعثه الله يوم القيامة عالماً فقيهاً**».

لأجل هذا قامت جمعيَّة المعارف الإسلامية الثقافية بجمع

الأحاديث الموجزة في غالب الأحيان في عبارتها، وانتخبت من كل باب أربعين حديثاً بغية الإسترشاد بها والسير على هداها.

وفقنا الله تعالى جميعاً لحفظ هذا الإرث المقدس من كلماتهم قولاً وعملاً حتى نأتي يوم القيامة ونحن ممن حمل العلم وعمل به، إنَّه سميع مجيب وخير موفق».

جمعيَّة المعارف الإسلاميَّة الثقافيَّة

نفع الناس

- ١ -

عن الإمام الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «الخلق عيال الله فأحب الخلق إلى الله من نفع عيال الله وأدخل على أهل بيتٍ سروراً»[١].

- ٢ -

عن الإمام الصادق عليه السلام قال في قول الله عز وجل: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ﴾، قال: «نفّاعاً»[٢].

- ٣ -

عن الإمام الصادق عليه السلام: «سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مَن أحب الناس إلى الله؟ قال: أنفع الناس للناس»[٣].

- ٤ -

عن الإمام الصادق عليه السلام: «عليك بالنصح لله في خلقه، فلن تلقاه بعمل أفضل منه»[٤].

---

(١) الكافي - الشيخ الكليني - ج ٢ - ص ١٦٤
(٢) الكافي - الشيخ الكليني - ج ٢ - ص ١٦٥
(٣) الكافي - الشيخ الكليني - ج ٢ - ص ١٦٤
(٤) الكافي - الشيخ الكليني - ج ٢ - ص ١٦٤

خدمة المسلمين

- ٥ -

عن أبي المعتمر قال: «سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيُّما مسلم خدم قوماً من المسلمين إلاَّ أعطاه الله مثل عددهم خدَّاماً في الجنَّة»[١].

(١) الكافي ـ الشيخ الكليني ـ دار الكتب الإسلامية ـ طهران ـ الطبعة الرابعة ـ ج٢ ص٢٠٧.

إدخال السرور على المؤمنين

- ٦ -

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من سرَّ مؤمناً فقد سرَّني ومن سرَّني فقد سرَّ الله»[١].

- ٧ -

عن أبي جعفر عليه السلام قال: «تبسُّم الرَّجل في وجه أخيه حسنة وصرف القذى عنه حسنة، وما عُبد الله بشيءٍ أحبّ إلى الله من إدخال السُّرور على المؤمن»[٢].

- ٨ -

عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن علي بن الحسين عليهم السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنَّ أحبَّ الأعمال إلى الله عزَّ وجلّ إدخال السُّرور على المؤمنين»[٣].

---

(١) م. ن ج٢ ص ١٨٨.
(٢) م. ن ج٢ ص ١٨٨.
(٣) م. ن ج٢ ص ١٨٩.

- ٩ -

عن أبي عبد الله عليه السلام: «أوحى الله عزَّ وجلَّ إلى داوود عليه السلام إنَّ العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فأبيحه جنتي، فقال داوود: يا ربِّ وما تلك الحسنة؟ قال: يُدخل على عبدي المؤمن سروراً ولو بتمرة، قال داوود: يا ربِّ حقَّ لمن عرفك أن لا يقطع رجاءه منك»[١].

- ١٠ -

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لا يرى أحدكم إذا أدخل على مؤمن سروراً أنَّه عليه أدخله فقط بل والله علينا، بل والله على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم»[٢].

- ١١ -

قال أبو عبد الله عليه السلام في حديث طويل: «إذا بعث الله المؤمن من قبره خرج معه مثال يقدم أمامه، كلَّما رأى المؤمن هولاً من أهوال يوم القيامة قال له المثال: لا تفزع ولا تحزن وأبشر بالسُّرور والكرامة من الله عزَّ وجلَّ، حتى يقف بين يدي الله عزَّ وجلَّ فيحاسبه حساباً يسيراً ويأمر به إلى الجنَّة والمثال أمامه فيقول له المؤمن: يرحمك الله نعم الخارج خرجت معي من قبري وما زلت تبشِّرني

(١) م. ن ج٢ ص ١٨٩.
(٢) م. ن ج٢ ص ١٨٩.

بالسُّرور والكرامة من الله حتى رأيت ذلك، فيقول من أنت ؟ فيقول: أنا السُّرور الذي كنتَ أدخلتَ على أخيك المؤمن في الدنيا خلقني الله عزَّ وجلَّ منه لأبشّرك»[١].

- ١٢ -

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أحبُّ الأعمال إلى الله سرور تدخله على المؤمن، تطرد عنه جوعته، أو تكشف عنه كربته»[٢].

- ١٣ -

كان رجل عند أبي عبد الله عليه السلام فقرأ هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: فما ثواب من أدخل عليه السُّرور ؟ فقلت: جعلت فداك عشر حسنات فقال: إي والله وألف ألف حسنة»[٣].

- ١٤ -

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من أدخل السُّرور على مؤمن فقد أدخله على رسول الله صلى الله عليه وآله ومن أدخله على رسول الله صلى الله عليه وآله فقد وصل ذلك إلى الله وكذلك من أدخل عليه كرباً»[٤].

(١) م.ن ج٢ ص ١٩٠
(٢) م.ن ج٢ ص ١٩١.
(٣) م.ن ج٢ ص ١٩١.
(٤) م.ن ج٢ ص ١٩٢.

قضاء حاجة المؤمن

- ١٥ -

روى المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: يا مفضَّل اسمع ما أقول لك واعلم أنَّه الحقّ وافعله وأخبر به عليَةَ إخوانك، قلت: جعلت فداك وما علية إخواني ؟ قال: الراغبون في قضاء حوائج إخوانهم، قال: ثم قال: ومن قضى لأخيه المؤمن حاجةً قضى الله عزَّ وجلَّ له يوم القيامة مائة ألف حاجة من ذلك أولها الجنّة ومن ذلك أن يدخل قرابته ومعارفه وإخوانه الجنّة بعد أن لا يكونوا نصاباً، وكان المفضَّل إذا سأل الحاجة أخاً من إخوانه قال له: «أما تشتهي أن تكون من علْيَة الإخوان»[1].

- ١٦ -

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنَّ الله عزَّ وجلّ خلق خلقاً من خلقه انتجبهم لقضاء حوائج فقراء شيعتنا ليثيبهم

(١) م. ن ج٢ ص ١٩٢.

على ذلك الجنَّة، فإن استطعت أن تكون منهم فكن، ثم قال: لنا والله ربّ نعبده لا نشرك به شيئاً»[١].

- ١٧ -

عن ابي أبو عبد الله عليه السلام: «لقضاء حاجة امرىء مؤمن أحبُّ إلى (الله) من عشرين حجَّة كل حجَّة ينفق فيها صاحبها مائة ألف»[٢].

- ١٨ -

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ما قضى مسلم لمسلم حاجة إلا ناداه الله تبارك وتعالى: عليَّ ثوابك ولا أرضى لك بدون الجنَّة»[٣].

- ١٩ -

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من طاف بهذا البيت طوافاً واحداً كتب الله عزَّ وجلَّ له ستة آلاف حسنة ومحا عنه ستة آلاف سيئة، ورفع الله له ستة آلاف درجة حتى إذا كان عند الملتزم فتح الله له سبعة أبواب من أبواب الجنَّة، (قال الراوي:) قلت له: جعلت فداك هذا الفضل كله في الطواف ؟ قال: نعم وأخبرك بأفضل من ذلك، قضاء حاجة المسلم أفضل

---

(١) م. ن ج٢ ص ١٩٣.
(٢) م. ن ج٢ ص ١٩٣.
(٣) م. ن ج٢ ص ١٩٤.

من طواف وطواف وطواف حتى بلغ عشراً»[١].

- ٢٠ -

عن إبراهيم الخارقي قال: «سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من مشى في حاجة أخيه المؤمن يطلب بذلك ما عند الله حتى تقضى له كتب الله عزَّ وجلَّ له بذلك مثل أجر حجَّة وعمرة مبرورتين وصوم شهرين من أشهر الحرم و اعتكافهما في المسجد الحرام، ومن مشى فيها بنية ولم تقض كتب الله له بذلك مثل حجَّة مبرورة، فارغبوا في الخير»[٢].

- ٢١ -

عن أبي بصير قال: «قال أبو عبد الله عليه السلام: تنافسوا في المعروف لإخوانكم وكونوا من أهله، فإنَّ للجنَّة باباً يقال له: المعروف، لا يدخله إلا من اصطنع المعروف في الحياة الدنيا، فإنَّ العبد ليمشي في حاجة أخيه المؤمن فيوكل الله عزَّ وجلَّ به ملكين: واحداً عن يمينه وآخر عن شماله، يستغفران له ربَّه ويدعوان بقضاء حاجته، ثم قال: والله لرسول الله صلى الله عليه وآله أسرُّ بقضاء حاجة المؤمن إذا وصلت إليه

(١) م. ن ج٢ ص ١٩٤
(٢) م. ن ج٢ ص ١٩٤

من صاحب الحاجة»[١].

- ٢٢ -

عن أبي جعفر عليه السلام قال: «والله لئن أحجّ حجَّةً أحب إلي من أن أعتق رقبةً ورقبة ومثلها ومثلها حتى بلغ عشراً ومثلها ومثلها حتى بلغ السبعين ولئن أعول أهل بيت من المسلمين أسدُّ جوعتهم وأكسو عورتهم فأكف وجوههم عن الناس أحبُّ إليَّ من أن أحجّ حجَّةً وحجَّةً ومثلها ومثلها حتى بلغ عشراً ومثلها ومثلها حتى بلغ السبعين»[٢].

- ٢٣ -

عن أبي جعفر عليه السلام قال: «أوحى الله عزَّ وجلَّ إلى موسى عليه السلام: إنَّ من عبادي من يتقرَّب إليَّ بالحسنة فأحكمه في الجنَّة، فقال موسى: يا ربّ وما تلك الحسنة؟ قال: يمشي مع أخيه المؤمن في قضاء حاجته قُضِيت أو لم تقضَ»[٣].

- ٢٤ -

عن علي بن جعفر قال: «سمعت أبا الحسن عليه السلام

---

(١) العلامة المجلسي ـ بحار الأنوار ـ الطبعة الثالثة المصححة ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ لبنان ـ ٧١ ص٣٢٨.

(٢) الشيخ الكليني ـ الكافي ـ دار الكتب الإسلامية ـ طهران ـ الطبعة الرابعة ـ ج٢ ص ١٩٥

(٣) م. ن ج٢ ص ١٩٥.

يقول: من أتاه أخوه المؤمن في حاجة فإنَّما هي رحمة من الله تبارك وتعالى ساقها إليه، فإن قبل ذلك فقد وصله بولايتنا وهو موصول بولاية الله وإن رده عن حاجته وهو يقدر على قضائها سلط الله عليه شجاعاً[١] من نار ينهشه في قبره إلى يوم القيامة، مغفوراً له أو معذباً، فإن عذره الطالب كان أسوء حالاً»[٢].

(١) الشجاع: الأفعى.

(٢) الشيخ الكليني ـ الكافي ـ دار الكتب الإسلامية ـ طهران ـ الطبعة الرابعة ـ ج٢ ص ١٩٦.

السعي في حاجة المؤمن

- ٢٥ -

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «مشيُ الرجل في حاجة أخيه المؤمن يكتب له عشر حسنات ويمحى عنه عشر سيئات، ويرفع له عشر درجات، قال: ولا أعلمه إلا قال: ويعدل عشر رقاب وأفضل من اعتكاف شهر في المسجد الحرام»[١].

- ٢٦ -

عن معمر بن خلاد قال: «سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: إنَّ لله عباداً في الأرض يسعون في حوائج الناس، هم الآمنون يوم القيامة، ومن أدخل على مؤمن سروراً فرَّحَ الله قلبه يوم القيامة»[٢].

- ٢٧ -

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ما من مؤمن يمشي

(١) م. ن ج٢ ص١٩٦.
(٢) م. ن ج٢ ص١٩٧.

لأخيه المؤمن في حاجة إلا كتب الله عزَّ وجلَّ له بكلِّ خطوة حسنةً، وحطَّ عنه بها سيئةً، ورفع له بها درجة وزيد بعد ذلك عشر حسنات وشفع في عشر حاجات»[١].

- ٢٨ -

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من سعى في حاجة أخيه المسلم فاجتهد فيها فأجرى الله على يديه قضاءها كتب الله عزَّ وجلَّ له حجَّةً وعمرةً واعتكاف شهرين في المسجد الحرام وصيامهما وإن اجتهد فيها ولم يُجر الله قضاءها على يديه كتب الله عزَّ وجلَّ له حجَّةً وعمرةً»[٢].

(١) محمد صالح المازندراني ـ شرح أصول الكافي ـ دار إحياء التراث العربي ـ لبنان ـ الطبعة الأولى ـ ج ٩ص ٩٧.

(٢) الشيخ الكليني ـ الكافي ـ دار الكتب الإسلامية ـ طهران ـ الطبعة الرابعة ـ ج٢ ص ١٩٨.

إطعام المؤمن

- ٢٩ -

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لئن أطعم رجلاً من المسلمين أحبّ إليّ من أن أطعم أفقاً من الناس، قلت: وما الأفق؟ قال: مائة ألف أو يزيدون»[١].

- ٣٠ -

عن علي بن الحسين عليه السلام قال: «من أطعم مؤمناً من جوع أطعمه الله من ثمار الجنَّة، ومن سقى مؤمناً من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم»[٢].

- ٣١ -

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من أطعم مؤمناً حتى يشبعه لم يدرِ أحد من خلق الله ما له من الأجر في الآخرة، لا ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا الله ربّ العالمين، ثم قال:

(١) م. ن ج٢ ص ٢٠٠.
(٢) م. ن ج٢ ص ٢٠١.

من موجبات المغفرة إطعام المسلم السغبان ثم تلا قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ * يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ * أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾[١].

- ٣٢ -

عن حسين بن نعيم الصحَّاف قال: «قال أبو عبد الله عليه السلام: أتحبُّ إخوانك يا حسين؟ قلت: نعم، قال: تنفع فقراءهم؟ قلت: نعم، قال: أما إنَّه يحقُّ عليك أن تحبّ من يحبّ الله، أما والله لا تنفع منهم أحداً حتى تحبَّه، أتدعوهم إلى منزلك؟ قلت: نعم ما آكل إلا ومعي منهم الرجلان والثلاثة والأقل والأكثر، فقال أبو عبد الله: أما إنَّ فضلهم عليك أعظم من فضلك عليهم، فقلت: جعلت فداك أطعمهم طعامي وأوطئهم رحلي ويكون فضلهم عليَّ أعظم؟! قال: نعم إنَّهم إذا دخلوا منزلك دخلوا بمغفرتك ومغفرة عيالك وإذا خرجوا من منزلك خرجوا بذنوبك وذنوب عيالك»[٢].

- ٣٣ -

عن سدير الصيرفي قال: «قال لي أبو عبد الله عليه السلام: ما منعك أن تعتق كل يوم نسمة؟ قلت: لا يحتمل مالي ذلك، قال: تطعم كلَّ يوم مسلماً، فقلت: موسراً أو معسراً؟ قال:

---

(١) م. ن ج٢ ص ٢٠١.

(٢) م. ن ج٢ ص ٢٠١.

فقال: إنَّ الموسر قد يشتهي الطعام»[١].

- ٣٤ -

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لئن أطعم مؤمناً محتاجاً أحبّ إليّ من أن أزوره ولئن أزوره أحبّ إليّ من أن أعتق عشر رقاب»[٢].

- ٣٥ -

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من أطعم مؤمناً موسراً كان له يعدل رقبة من ولد إسماعيل ينقذه من الذبح، ومن أطعم مؤمناً محتاجاً كان له يعدل مائة رقبة من ولد إسماعيل ينقذها من الذبح»[٣].

---

(١) م.ن ج٢ ص٢٠٢.
(٢) م.ن ج٢ ص٢٠٣.
(٣) م.ن ج٢ ص٢٠٣.

إلطاف المؤمن وإكرامه

- ٣٦ -

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من أخذ من وجه أخيه المؤمن قذاة [١] كتب الله عزَّ وجلّ له عشر حسنات، ومن تبسَّم في وجه أخيه كانت له حسنة» [٢].

- ٣٧ -

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من قال لأخيه المؤمن: «مرحباً كتب الله تعالى له مرحباً إلى يوم القيامة» [٣].

- ٣٨ -

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما في أمتي عبد ألطَفَ أخاه في الله بشيء من لطف إلا أخدمه الله من خدم الجنَّة» [٤].

---

(١) قذاة: «ما يقع في العين والماء والشراب من تراب أو تبن أو وسخ أو غير ذلك» ابن الأثير - النهاية - ج٤ ص٣٠.

(٢) الشيخ الكليني ـ الكافي ـ دار الكتب الإسلامية ـ طهران ـ الطبعة الرابعة ـ ج٢ ص ٢٠٣.

(٣) م. ن ج٢ ص٢٠٦.

(٤) م. ن ج٢ ص٢٠٦.

- ٣٩ -

عن رسول الله ﷺ: «من أكرم أخاه المسلم بكلمة يلطفه بها وفرَّج عنه كربته لم يزل في ظلِّ الله الممدود عليه الرحمة ما كان في ذلك»[١].

- ٤٠ -

عن إسحاق بن عمار قال: «قال أبو عبد الله عليه السلام: أحسن يا إسحاق إلى أوليائي ما استطعت، فما أحسن مؤمن إلى مؤمن ولا أعانه إلا خمش وجه إبليس وقرح قلبه»[٢].

(١) م.ن ج٢ ص٢٠٦.
(٢) م.ن ج٢ ص٢٠٧.

الفهرس

مقدمة ٥
نفع الناس ٧
خدمة المسلمين ٩
إدخال السُّرور على المؤمنين ١٠
قضاء حاجة المؤمن ١٣
السعي في حاجة المؤمن ١٨
إطعام المؤمن ٢٠
إلطاف المؤمن وإكرامه ٢٣